مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

مفهوم الشفاعة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم – دراسة مقارنة –

د. دعاء شكر عباس
جامعة بابل – كلية العلوم الإسلامية

The concept of intercession between the Bible and the Holy Qur'an – a comparative interpretive study

Dr. Duaa Shukr Abbas
University of Babylon - college of Islamic Sciences
qur.doaa.abbas@uobabylon.edu.iq

المُلخص:

يمثل مفهوم الشفاعة أحد المفاهيم اللاهوتية الهامة التي تتناول العلاقة بين الخالق والمخلوق، ودور الوسائط الروحية في التقرب إلى الله أو طلب رحمته ومغفرته.

تكمن أهمية دراسة مفهوم الشفاعة في الكتاب المقدس والقرآن الكريم في عدة جوانب، منها إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف، والكشف عن الاختلافات الجذرية في طبيعة الشفيع، وشروط الشفاعة، وأنواعها، وآثارها اللاهوتية، وفهم أعمق للعقائد، وتعزيز الحوار بين الأديان وكذلك إثراء البحث اللاهوتي المقارن.

وسيعتمد هذا البحث على المنهج المقارن، الذي يقوم على تحليل النصوص المقدسة في الكتاب المقدس والقرآن الكريم، واستنباط المفاهيم المتعلقة بالشفاعة.

وقد أقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد ثلاثة مباحث ، تضمن التمهيد تعريف الشفاعة لغةً واصطلاحاً ، والمبحث الأول مفهوم الشفاعة في الكتاب المقدس، والمبحث الثاني مفهوم الشفاعة في القرآن الكريم والمبحث الثالث: مقارنة مفهوم الشفاعة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم ، ومن ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع.

وتوصل البحث إلى أن مفهوم الشفاعة حاضر في الكتاب المقدس والقرآن الكريم ضمن إطارهما اللاهوتي الخاص، حيث تعني لغويًا الانضمام للغير في طلب أمر ما. وتتجلى الشفاعة كمظهر لرحمة الله وعدله في كلا النصين، لكن طبيعتها تختلف جذريًا بين كونها عملًا كفاريًا في المسيحية وفضلًا بإذن الله في الإسلام. كما تتباين شروطها بالتركيز على الإيمان بالمسيح في المسيحية وعلى التوحيد في الإسلام، مع اعتبار المسيح الوسيط الوحيد في الكتاب المقدس بينما الشفاعة في القرآن ملك لله وحده وبإذنه.

الكلمات المفتاحية: الشفاعة – الكتاب المقدس – القرآن الكريم – دراسة تفسيرية – دراسة مقارنة.

Abstract:
The concept of intercession is one of the important theological concepts that addresses the relationship between Creator and creation, and the role of spiritual intermediaries in drawing closer to God or seeking His mercy and forgiveness.
The importance of studying the concept of intercession in the Bible and the Holy Qur'an lies in several aspects, including highlighting the points of agreement and disagreement, revealing the fundamental differences in the nature of the intercessor, the conditions of intercession, its types, and its theological implications, fostering a deeper understanding of doctrines, promoting interfaith dialogue, and enriching comparative theological research.
This research will adopt the comparative approach, which is based on analyzing the sacred texts in the Bible and the Holy Qur'an and deriving concepts related to intercession.
The nature of the research necessitated dividing it into an introduction, a preface, three chapters, and a preface. The preface includes a definition of intercession in terms of language and terminology. The first chapter discusses the concept of intercession in the Bible. The second chapter discusses the concept of intercession in the Holy Qur'an. The third chapter compares the concept of intercession between the Bible and the Holy Qur'an. A conclusion includes the most important findings of the research and a list of sources and references. The research concluded that the concept of intercession is present in the Bible and the Holy Quran within their own theological framework. Linguistically, it means joining with others in requesting something. Intercession is manifested as a manifestation of God's mercy and justice in both texts, but its nature differs radically.
Keywords: Intercession - Bible - Holy Quran - Interpretive Study - Comparative Study.

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد :

أن الرحمة الالهية المباشرة في الدنيا والآخرة أنواع كثيرة لا تحصى ولا يمنع أن يكون منها رحمة غير مباشرة جعلها الله تعالى مرتبطة بالدعاء والشفاعة لمصالح يعلمها سبحانه كأنه يريد رحمة عدد كبير من عبادة بالشفاعة ويظُهر كرامة أنبيائه وأوليائه عنده .

فالشفاعة تعني وقوف كائن أقوى وأفضل الى جانب آخر أضعف ليعينه على طلب مراتب الكمال، فهي من الأمور التي تستعملها لإنجاح المقاصد، وتستعين بها على حوائج الحياة، وحل الأمور التي تستعملها فيها، أما مورد يقصد بها جلب المنفعة والخير، وأما مورد يطلب فيها دفع المضرة والشر.

بيد أن بعضهم يظن أن الشفاعة في المفاهيم الدينية تشبه التوصيات والمحسوبيات، وأن مفهومها العام هو السماح للإنسان أن يرتكب ما يشاء من المعاصي، ثم يتوسل بالشفاعة لغفران ذنوبه كلها بيسر وسهولة ' فمثلاً في المجتمعات البشرية كان المتنفذون يشفعون للمخطئين عن أصحاب السلطة، والشفاعة غالباً ما يُقدم بها قبول شخص متنفذ للحاجة اليه في وجه من الوجوه، ولذلك تقبل شفاعته في حق المخطئ، لكي يستفيد من الشخص في الظرف المناسب لبلوغ غاياته ، فالملوك يقبلون شفاعة حواشيهم ورجال دولتهم في بعض المجالات لكي يعظمونهم وليستفيدوا في انجاز أعمالهم في الوقت المناسب

ولكن الأمر ليس كذلك، فالشفاعة التي يقوم بها بعض عباده المقربين يمكن اعتبارها شفاعة تكوينية تتحقق بواسطة عوامل طبيعية، كما تتحقق في بذرة النبات، وكما أن البذرة لا تنمو ان لم تكن فيها عوامل الحياة، حتى لو سقطت عليها شمس وهبّت عليها الرياح وهطل عليها المطر سنوات طويلة، كذلك شفاعة أولياء الله لغير المؤهلين، لن تكون لها أي أثر.

والشفاعة لا تُغير ارادة الله بشأن العُصاة المذنبين، بل أن العاصي والمذنب بارتباطه الروحي بشفيعه يحظى بتربية تؤهله لنيل عفو الله تعالى.

ومن هنا يمكن القول: أن الشفاعة لا تشجع على الذنب ولا تمثل الضوء الأخضر لارتكاب المعاصي، ولا هي من اسباب التخلف ولا هي تشبه الواسطة في مجتمعات عالم اليوم، أنما هي مسألة تربوية تحظى بأهمية بالغة، وتقوم على ضوابط واستحقاقات دقيقة .

*وقد أقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، تضمن التمهيد تعريف الشفاعة لغةً واصطلاحاً، والمبحث الأول مفهوم الشفاعة في الكتاب المقدس، والمبحث الثاني مفهوم الشفاعة في القرآن الكريم والمبحث الثالث: مقارنة مفهوم الشفاعة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم، ومن ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

التمهيد : مفهوم الشفاعة في اللغة والاصطلاح :

١ – الشفاعة في اللغة :

قال ابن فارس (ت : ٣٩٥) ((الشِّينُ وَالْفَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ الشَّيْئَيْنِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّفْعُ خِلَافُ الْوَتْرِ. تَقُولُ: كَانَ فَرْدًا فَشَفَعْتُهُ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} [١]، قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: الْوَتْرُ اللَّهُ تَعَالَى، وَالشَّفْعُ الْخَلْقُ.)) [٢]

ويرى الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): ((الشفاعة الإنضمام إلى آخر ناصراً له وسائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في إنضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى)) [٣]

وقال ابن منظور (ت : ٧١١هـ) : ((الشفع خلاف الوتر ، وهو الزوج . تقول كان وتراً فشفعته شفعاً ، أي صيّرته زوجاً ، والشفيع : الشافع والجمع شفعاء)) [٤]

ومن هنا نلاحظ أن معنى الشفاعة في اللغة يدخل فيه كل ما دلت عليه مادة الشفع والأزواج والأنضمام إلى الغير في طلب أمر ما .

٢ – الشفاعة في الاصطلاح:

ويرى الشريف المرتضى (ت :٤٠٦ هـ) الشفاعة هي: ((طلب رفع المضار عن الغير ممن هو أعلى رتبة منه لأجل طلبه)) [٥]

قال الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) الشفاعة هي :((السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه)) [٦]

وقال العاملي (ت: ١٣٧١هـ) ((هي عبارة عن طلبه من المشفوع إليه أمراً للمشفوع له ، فشفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) أو غيره عبارة عن دعائه الله تعالى لأجل الغير وطلبه منه غفران الذنب وقضاء الحوائج ، فالشفاعة نوع من الدعاء والرجاء)) [٧]

من خلال ما تقدّم نرى أن الشفاعة في الاصطلاح لم تخرج عن المعنى اللغوي ، والقارئ لهذه التعريفات لا يرى فروقاً جذرية بينهما ، فالجرجاني جعل الشفاعة في الصفح عن الذنوب فقط والشفاعة ليس فقط التجاوز عن الذنوب بل رفع الدرجات ، والشريف المرتضى زاد شرطاً عليها وهي غالباً ما تكون من الأدنى إلى الأعلى ، ولعل التعريف المختار من وجهة نظر الباحث هو تعريف السيد العاملي لأنه جامع لأنواع الشفاعة سواء رفع الدرجات أو قضاء الحوائج أو الدعاء.

٣– الشفاعة في اصطلاح الكتاب المقدس : ((تعني التوسط بين شخص وآخر ، وهي دليل محبة الإنسان لأخيه الانسان ، كما أنها مؤسسة على أن معاملة الله للبشر معاملة ليست فردية فحسب بل جماعية أيضاً)) [٨]

فالشفاعة هي((صلوات المؤمنين بعضهم عن بعض سواء أكانوا في هذا العالم أم راقدين الذين انتقلوا إلى الحياة الأخرى، فهم يعتقدون بأن الله إله الأحياء وليس إله الأموات فإن الجميع عنده أحياء .)) [٩]

ومن هنا نلاحظ إن الشفاعة في اصطلاح الكتاب المقدس مقاربة لما جاء في القرآن الكريم في المعنى العام .

المبحث الأول

مفهوم الشفاعة في الكتاب المقدس

إن مفهوم الشفاعة يعني الصلاة والدعاء والرجاء من أجل الآخرين ، وهذا اسمى ما يطلبه الإنسان فقد ورد في رسالة يعقوب ((صلّوا بعضكم لأجل بعض)) [١٠] فالله تعالى جعل بين البشر تفاوتاً في المقام والمنزلة ، فالناس طبقات أو درجات يختلف كل واحد عن الآخر في الكرامة والاعتبار إلا أن حكمة الله السابقة جعلت حالة بين هذه الطبقات وبعضها فالفقير يستمد حاجته من الغني وهذا يساعد ذلك مما يؤدي إلى التفاوت في الدرجة والمقام بين الناس

المطلب الأول : أدلة الشفاعة في الكتاب المقدس :

ورد في الكتاب المقدس نصوص وفرائض تدل على وجود الشفاعة أما صراحة أو مضموناً إذ وردت باسم الشفاعة مرة وبأسم الصلاة أو الوساطة مرة أخرى إلا أنها تندرج تحت مسمى ومفهوم الشفاعة .

ومن تلك الأدلة :

أولاً : شفاعة النبي إبراهيم (عليه السلام) من أجل سدوم وعموره :

جاء في سفر التكوين : ((فتقدم إبراهيم وقال : أفتهلك البار مع الأثيم ،عسى أن يكون خمسون بارا في المدينة. أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين بارا الذين فيه ، حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر، أن تميت البار مع الأثيم، فيكون البار كالأثيم. حاشا لك أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً ، فقال الرب: إن وجدت في سدوم خمسين بارا في المدينة، فإني أصفح عن المكان كله من أجلهم ،...)) [١١]

جاء في تفسير هذا النص : كان يمكن لله أن يعاقب سدوم ، دون تدخل أبينا الآب ابراهيم في الموضوع وابراهيم لم يتدخل من نفسه ، وإنما الرب أعرض عليه واعطاه فرصة للتشفع في هؤلاء الناس ، وقبل شفاعته . [١٢]

وعلق جرجس على هذا النص قائلاً :

١ – أنه من الواجب أن يصلي المؤمنون من أجل جميع الناس حتى الخطاة منهم .
٢ – شفاعات القديسين معناها صلواتهم من أجل أخوتهم ، أما شفاعة المسيح فهي الشفاعة الكفارية التي لا يشترك معه فيها أحد لأنه (ليس بأحد غيره الخلاص)
٣ – تأمل في طول أناة ربنا مع عبيده واستجبة لصلواتهم ، ومسرته بتوبة الخطاة وخلاصهم .
٤ – لو وجد في سدوم عشرة أبرار لنجت المدينة من الهلاك لأجل خاطرهم ، فالأبرار بركة للعالم ، وكثيراً ما يكونون سبب خلاص للناس ، وعاملاً لتمتعهم برضا الله. [١٣]

ويستفاد من هذه الحادثة إن الله لم يهلك المدينة من أجل إبراهيم (عليه السلام) وهؤلاء الأبرار وذلك كرامة للنبي إبراهيم (عليه السلام)

ثانياً :– شفاعة النبي أيوب في أصحابه الثلاث :–

جاء في الكتاب المقدس : ((وكان بعدما تكلم الرب مع أيوب بهذا الكلام، أن الرب قال لأليفاز التيماني: قد احتمى غضبي عليك وعلى كلا صاحبيك، لأنكم لم تقولوا في الصواب كعبدي أيوب *والآن فخذوا لأنفسكم سبعة ثيران وسبعة كباش واذهبوا إلى عبدي أيوب، وأصعدوا محرقة لأجل أنفسكم، وعبدي أيوب يصلي من أجلكم، لأني أرفع وجهه لئلا أصنع معكم حسب حماقتكم، لأنكم لم تقولوا في الصواب كعبدي أيوب *فذهب أليفاز التيماني وبلدد الشوحي وصوفر النعماتي، وفعلوا كما قال الرب لهم. ورفع الرب وجه أيوب)) [١٤]

وقد علّق صاحب التفسير التطبيقي على النص قائلاً: ((بعد أن تلقى أيوب نقداً كثيراً من أصحابه الثلاثة، كان في استطاعته أن يصلي من أجلهم، ومن الصعب الصفح عن شخص قد أتهمك بفعل الشر، ولكن أيوب صفح، فهل تصلي لأجل الذين أخطأوا إليك؟ هل تستطيع أن تصفح عنهم؟ أفعل ما فعله أيوب الذي وصفه الله بأنه رجل صالح ، وصلّى من أجل الذين أخطأوا إليك))[١٥]

٣. جاء في سفر أشعياء : ((لذلك أهبه نصيباً بين العظماء فيقسم غنيمة مع الأعزاء ، لأنه سكب للموت نفسه ، وأحصى مع اثمه وهو حمل خطيئة كثيرين وشفع في المذنبين)) [١٦]

كان الناس قبل ظهور المسيح يقدمون ذبائح حيوانية للتكفير عن خطاياهم، إلا أنه انتهى بظهور السيد المسيح لأنه بذل نفسه عن خطايانا وخطايا العالم . [١٧]

٤ – وقد ورد في السفر نفسه ((وإذ لم يجد إنساناً ينتصر للحق وادهشه ان لا يرى شفيعاً ، وأحرزت له ذراعه انتصاراً)) [١٨]

بعد إن وقع بنو اسرائيل بالخطيئة والمقصود هنا ببني اسرائيل هي (الأمة الإسرائيلية الروحية) المكونة من كل إنسان يهودي أو أممي ، نال الخلاص بالايمان بالمسيح ، فهم يعتقدون بأن الله يحب شعبه ولا يمكن له أن يأخذهم إلى محضر القدوس الا إذا محيت خطاياهم . [١٩]

٥– رسالة بولس إلى تيموثاوس ((إن الله الواحد والوسيط بين الله والناس واحد وهو الإنسان يسوع المسيح)) [٢٠]

السيد المسيح هو الوسيط بين الله والإنسان المخطئ ، ويعتقدون بأن كل شيء قائم في هذه الدنيا بفضل السيد المسيح .

إن عبارة بولس هذه تردد ببساطة صدى ما قاله يسوع في إنجيل يوحنا ((قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي.)) [٢١]

فلو كان يسوع مجرد إنسان صالح وأمين على الأقل، فهو حتماً قال الحقيقة عندما أعلن أنه الطريق الوحيد إلى الله. وإن لم يخبرنا الحقيقة عند تلك المرحلة المهمة، إذاً من الصعب اعتباره إنساناً صالحاً أو أميناً وحتماً ليس نبياً مرسل من الله. وإن كان مخطئاً فعندها سيتم اعتباره إما كاذباً أو مجنوناً. [٢٢]

٦– ما ورد في رسالة يوحنا الأولى : (يا أولادي الصغار ، أكتب إليكم هذه الأمور لكي لا تخطئوا ، ولكن إن أخطأ أحدكم ، فلنا عن الاب شفيع هو يسوع المسيح البار ، فهو كفارة لخطايانا، لا لخطايانا فقط بل لخطايا العالم كله) [٢٣]

ويقصد هنا بكلمة أولادي الصغار من باب العطف عليهم ، ويعتقد المسيحيون أن من يستحق هذه الشفاعة لا بد أن يعمل بما يأمر به المسيح وأن يحيا حسب إرادة المسيح وهذا الإيمان الحقيقي يقود الانسان إلى المحبة والتسامح .

٧ – ما جاء في رسالة روميا ((الذي اسلم للموت من أجل معاصينا ثم أقيم من أجل تبريرنا))[٢٤]

يرى المسيحيون بعد هذه التضحية للمسيح وايمانهم به أنهم لا يصبحون غرباء ولا أعداء لله لأنه رضي عنهم ، ولا يمكن لأي أحد أن يأجل الايمان بالسيد المسيح حتى لا يكون عدواً لله . ((حالما نؤمن ، تحدث مبادلة ، فنعطي الرب يسوع كل خطايانا ، ويعطينا هو صلاحه وغفرانه ، وليس هناك ما يمكننا عمله للحصول على ذلك ، فبالمسيح وحده نستطيع أن نحصل على بركة الله ، وبالها من مبادلة لا تصدق ، ومع ذلك ما زال الكثيرون يرغبون في إهمالها ليستمروا في الاستمتاع بخطيتهم)) [٢٥]

٨– (الإله بموته ، قد مات لأجل الخطيئة مرة واحدة ، وبحياته ، يحيا الله) [٢٦]

أي أنه لموت السيد المسيح ماتت الخطيئة وسلطانها على حياتنا مع صلبه وقد أوضح الرسول بولس بأنه بالإيمان بالمسيح نقف امام الله ابرياء لا ذنب علينا ، وقد أرتبطنا بالمسيح واصبح هو سيدنا وهو الذي يمنحنا القوة لعمل الصلاح بدلاً من عمل الشر.

ومن خلال ما مر نرى أن الشفاعة هي الدعاء والصلاة في الدنيا إلا أن الشفاعة الكفارية التي قام بها السيد المسيح (عليه السلام) والتي تؤمن بها كل الطوائف وهي أن السيد المسيح يشفع في مغفرة خطاياهم باعتباره الكفارة التي نابت عنهم في دفع ثمن الخطيئة التي أرتكبها أدم (عليه السلام) فهو من يقف وسيطاً بين الله والناس .

المطلب الثاني : شروط الشفاعة في الكتاب المقدس :-

من أجل قبول الشفاعة لا بد أن تكون وفق الشروط التي وضعها الكتاب المقدس وهي :

١. أن تكون من أجل أناس مستحقين لها :

فالصلاة أو الشفاعة لابد أن تكون للأخيار الأبرار فقط فلا شفاعة من أجل الأشرار ، وأن يعمل الإنسان بما يرضي الله حتى تقبل صلاته وطلباته والشفاعات والتضرعات التي ترفع إليه من أجله سواء من الأحياء على الأرض أو من أهل السماء .

٢ – أن يكون الطلب من القلب ليستجيب لها الرب

فهذه الشفاعة عندما تكون مصحوبة بفعل الخير ودموع وخشوع ((لأن من يسد أذنيه عن صراخ المسكين ، فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب له)) [٢٧]

فلا تستقيم الصلاة (الدعاء إلى الله) إلا إذا كانت قلوبنا صافية نحو الذين نصلي من أجلهم وأن يكون خالياً من الرياء والأنانية ، وبالتالي تكون الصلاة عنهم فيها شفاعة وصفح ومحبة وسلام .

المطلب الثالث : أنواع الشفاعة في الكتاب المقدس :

من خلال الأطلاع على ما ورد في الكتاب المقدس ونقصد به كلا العهدين القديم والجديد نرى أنه هناك نوعين من الشفاعة ، الشفاعة في الدنيا والتي هي غالباً تأتي بمعنى الدعاء والرجاء والشفاعة في الآخرة وهي الشفاعة التي قام بها السيد المسيح (عليه السلام) عندما قدم نفسه فداء لإنقاذ البشرية وتخلصيهم من خطاياهم ، وفيما يلي توضيح كلا النوعين .

أولاً– الشفاعة في الدنيا :

ورد في الكتاب المقدس أمثلة ونماذج حدثت فيها شفاعة في الدنيا ، والتب تعني دعاء المؤمن لأخيه ، وصلوات بعضهم لأجل بعض ومن تلك الشفاعة . شفاعة روح القدس " البارقليط" او الشفاعة النيابية:

وهي الشفاعة التي يقوم بها الروح القدس في قلوبنا كما يقول بولس الرسول : (وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي .وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا.)[٢٨]

ويجري البابا فرنسسيس مقارنه بين النوعين من الشفاعة فيقول : ((يلاحظ أن النيابية هي في قلوبنا، وبالأنات التي لا يُنطق بها ، بينما شفاعة المسيح الكفارية هي أمام الآب في السماء ، وهي شفاعة بالدم المسفوك على الصليب)) [٢٩]

وعلى ذلك : ((فشفاعة الروح القدس تُعنى تحريكنا الى الصلاة والطلب ، والرجاء، كما تُعنى الأرشاد والتوجيه والالهام ، ولهذا يحق أن تسمي الكنيسة القبطية الصلاة شفاعة)) [٣٠]

الشفاعة التوسلية :

يحتوي الكتاب المقدس على العشرات من المواضع التي تتحدث عن قبول الله عز وجل لشفاعة قديسيه وأنبيائه والملائكة والسيدة العذراء ، وهذه الشفاعة هي توسلات وتضرعات وصلوات المؤمنين بعضهم لأجل بعض من منطلق المحبة وعضوية جسد المسيح .

عرفها نيافة الأنبا دوماديوس بأن هذه الشفاعة هي : (طلب معونة رجال الله القديسين وتوسلهم من أجلنا ومعنا امام الله لدالتهم القوية وبرفع غضبه عنا أو لينزع عنا ضائنة ما أو شدة أو مرض أو ينقذنا من عدو خفي أو ظاهر)[٣١]

فهذه الشفاعة تكون مقدمة من المؤمنين الأحياء لأجل الأحياء الآخرين في العالم ، فهم يعتقدون من الأنانية أن تكون صلاته فردية ، بينما يصلي ويذكر أخوته ويتضرع إلى الله من أجلهم فتكون صلاته أعم وأشمل وأفضل عند الله (عزّ وجل) وستكون بها فائدة أكثر للنفس

ومن أمثلة الشفاعة التوسلية

القديسيون الأموات والملائكة والشهداء : ورد في انجيل لوقا : (وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضًا فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ كَمَا يَقُولُ :اَلرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ)[٣٢] يُظهر الرب يسوع أن ابراهيم واسحق ويعقوب احياء عند الله .

اما فيما يخص شفاعة الملائكة فقال: الانبا دوماديوس بأن الملائكة :هم أرواح مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص [٣٣]

(أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ.!)[٣٤]، فهم خدام الله الملتهبون نارا :(الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ) [٣٥]

شفاعة العذراء مريم ، فيذكر البابا القديس كيرلس الملقب ب عامود الدين : (ان الشفاعة التوسلية للعذراء مريم والقديسين حقيقة ايمانية من التقليد الكنسي) [٣٦]

ويخصونها بدعاء خاص في صلواتهم وتضرعاتهم فيقولون : (ايتها العذراء القديسة والدة أمي وشفيعتي ، أني اضع ذاتي تحتذيل حمايتك، وأنطرح بكل اتكال في حضن رحمتك، فكوني يا أم الجود ملجئي في احتياجي، وتعزيتي أتعابي، وشفيعتي عند ابنك المجد اليوم، وفي كل أيام حياتي، ولا سيما عند ساعة موتي آمين)[٣٧]

ثانياً : الشفاعة في الآخرة :-

يؤمن المسيحيون بوجود شفاعة يوم القيامة ، والشفيع هو المسيح لأن المسيح مات من أجل المدعي عليه وقام من بين الأموات وجلس على يمين الله ليشفع لنا ولأجلنا ، إن كان الرب يسوع الذي أعطيت له كل الدينونة لا يصدر الحكم عليه بل بالحري يتضرع لأجله ، وهذه الشفاعة هي الشفاعة الكفارية ، أو ما تسمى بشفاعة المسيح الخلاصية؛ وهي الشفاعة التي يقوم بها الأنسان يسوع المسيح وحده لأنه الشخص الوحيد الذي سفك دمه على الصليب ليكفر عن خطايانا. [٣٨]

بمعنى أن دم يسوع المسيح هو واسطة شفاعة خلاصنا من الموت ومصالحة الله معنا [٣٩] مستدلين بذلك بنصوص منها : ((فمن ذا يدين ؟ إنه المسيح يسوع هو الذي مات بل بالأحرى قام ، وهو أيضاً عن يمين الله ؟ وهو يشفع فينا أيضاً)) [٤٠]

وقد علق ديفيد غوزيك على هذه الرسالة قائلاً

١ – أنّ الرسول بولص يعتبر هذا العمل الشفاعي ليسوع بالنيابة عنا امراً مهماً ، إذ أنّه صور يسوع في ذلك الموضع مدافعاً عنا بوجه كل تهمة أو إدانةٍ من خلال شفاعته .

٢ – إنّ ربنا المبارك يشفعُ لنا لكن لا بمعنى أنه يسترضي الله ، فكل ما قد يطلبه الله وحكومته القويمة قد تم تلبيته على الصليب بأتم صورة ولمرة واحدة إلى الأبد .

٣ – ليت شفاعة عيسى بالنياة عنا مسألة استرضاء أو جبر خاطر أبٍ غاضب يروم تحطيمنا وليت مسألة تلاوة صلوات بشكل مستمر بالنيابة عن شعبه . وأنما تعني اي الشفاعة أنه يمثلنا بشكل متواصل امام الأب لكي نتمكن من نيل القرب منه بفضل سشفاعته ، وكذلك تعني أنّه يدافع عنا بوجه اتهامات الشيطان وهجماته . [٤١]

وبالتالي فأن شفاعة المسيح هي العمل الثاني من أعمال كهانته وهي لازم ضروري من لوازم تضحيته التي تشكل عمل كهانته الأول وتسبق العمل الثالث أي خروجه من ملاذه السماوي ليبارك أولئك الذين أفتداهم من الله بدمه . وتكمُن شفاعته في تلك التقدُمة الأبدية التي قدّمها لأبيه ، بأسم

كنيسته ، وهي تقدمة دمه الذي سُفك على الصليب في سبيل خلاص شعبه لكي يجني لهم ثمار ذلك القُربان .

وتُرى شفاعة يسوع في السماء كإمتداد لصلواته وتوسلاته التي قام بها من أجل البشر حين كان موجوداً على الأرض ، فعلى سبيل المثال في إنجيل لوقا : ((أبي ، اغفر لهم ، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون)) [٤٢] وفي نظر بولص فأنّ لشفاعة يسوع مكونين وكلاهما في الحاضر ويوم الدينونة وقد عبر عن ذلك في رسالته لأهل رومية ((من سيتهم صفوة الله)) [٤٣] و ((من يُدين)) [٤٤] وفي رسالته إلى العبرانيين قال : ((فمن ثم يقدر أن يخلّص أيضاً إلى التحام الذين يتقدون به إلى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم))

لأنه يستمر إلى الأبد ويحظى بكهانة لا تتبدل ، ولا يفهم ذلك على أنّه خلاص مؤقت أو منّه مشروطة وإنما يفهم على أنه خلاص روحي أبدي ، ويشمل هذا الخلاص الاستنقاذ من البشر كله في الدنيا والآخرة والتمتع بالخير كله في هذا العالم وفي العالم الذي سيأتي ثم قال في ذيل الفقرة (اذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم)

عاش يسوع على الدوام ك (إله) وهو الإله الحي وعلى الرغم من موته كأنسان فقد قام من بين الأموات ولن يموت ثانية بل يحيى إلى الأبد ويحيى كوسيط ومُفتدٍ وككاهن على وجه الخصوص، وأحد فرعي كهانته هو شفاعته لشعبه وهذا ما يقوم به الآن في السماء .

المبحث الثاني

الشفاعة في القرآن الكريم

إن الشفاعة ثابتة في القرآن الكريم وهي تعني رفع مرتبة الشفيع والدلالة على منزلته من المشفوع إليه ، فتكون الشفاعة لإظهار كرامة الشفيع ومنزلته عند ربه تنفيذاً للإرادة الإلهية عقيب دعائه وطلبه من الله ، فشفاعة الله عبارة عن عفوه ورحمته فإنه تعالى يشفع فيمن قال لا إله إلا الله وإثبت الرسالة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فإن العقل حاكم بإمكان الشفاعة وجوازها ، بل بلزومها وتحتمها ، فالشفاعة مضافاً إلى عدم وجود محال كإجتماع النقيضين أو الضدين أو الدور التسلسل فتكون ممكنه وجائزة ، بل مستحسنة عند العقل ؛ لأن إرادة الله الحكيمة جرت في صفحة الوجود الإمكاني أن يتحقق كل شيء من طريق سببه الخاص به .

المطلب الأول : ضوابط الشفاعة :-

للشفاعة ضوابط وقوانين وشروط أساسية تقوم عليها وهي :

١. رضا الله عن الشفيع : أن الله تعالى لم يأذن لكل أحد أن يكون شفيعاً عنده أنما أجاز ذلك لأفراد معينين ، أشار إلى صفاتهم ومكانتهم بقوله : {وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (٤٥)

ولما كان الشفيع لا يطلب الشفاعة جزاماً ومن غير سبب كما هو الحال في بعض موارد الشفاعة العرفية بل ثمة قانون وسنّة لذلك .

فالشفيع لا يطلب من المولى أن يرفع يده عن حكمه وتكليفه الذي جعله بأي نحو كان، كأن يقول له : أنت وأن أوجبت الصلاة على الجميع وحرّمت الكذب والظلم وأمرت بالجهاد ونهيت عن الربا ... الخ ، لكنني أطلب منك أن ترفع هذا الوجوب أو هذه الرحمة في هذا المورد فلا يبقى تكليفك على حاله ، وبذلك لا يصدق في العبد العاصي أنه عاصٍ وغير متمثل للأمر المولوي .

هذا الأمر لا يمكن أن يطلبه الشفيع من المولى ، لأن التكليف والحكم الشرعي قد شرّع لمصلحة العبد وليس المولى فكيف يطلب الشفيع رفع ما فيه مصلحة العبد الذي يستشفع له . (٤٦)

٢. أذن الله للشافع أن يشفع له قال تعالى : {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} (٤٧) فالمشركون كانوا يقولون بشفاعة آلهتهم كما حكاه الله عنهم بقوله: {هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} (٤٨) وليس مرادهم بالشفاعة شفاعة يوم القيامة التي يثبتها القرآن الكريم فأنهم ما كانوا يقولون بالمعاد بل الشفاعة في الدنيا لعبادهم عند الله سبحانه ليسعدهم بقضاء حوائجهم واصلاً شؤونهم بتوسط آلهتهم .(٤٩)

فهل أذن الله لشفعائهم ؟

الأذن : إعلام ارتفاع المانع من قبل الآذن ، فلا تنفع الشفاعة إلا أن يملكه الشافع بالأذن من الله. (٥٠)

٣. رضا الله عن المشفوع له : من الشرط الأساسية التي بينها القرآن الكريم لمستحق الشفاعة هي أن يكون مرضي عند الله ، فلا تنال شفاعة الشافعين أحداً إلا من ارتضاه الله سبحانه .(٥١) قال تعالى : {إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} (٥٢)

وحيث أن أذن الله ورضاه لم يكن عبثاً أو اعتباطياً ، فينبغي لنا أن تكون بين الانسان وربه علاقة حتى يأذن بالشفاعة للمقربين في شأنه ، ومن هنا فأن رجاء الشفاعة يكون مذهباً تربوياً للإنسان ، ومانعاً من اليأس ، وقطع جميل الروابط بالله تعالى . (٥٣)

المطلب الثاني : انواع الشفاعة :

إن الشفاعة تعني سؤال الخير للغير سواء كان هذا السؤال في الدنيا كشفاعة المؤمن لأخيه المؤمن بأن يزيل حزنه أو يقضي له حاجته مما يربط المؤمنين بعضهم ببعض أو في الآخرة

كشفاعة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لبعض المؤمنين فيدخلون الجنة ، و بلا ريب أن الشفاعة موضوعها عام يتسع كل جوانب حياة الإنسان سواء كان في الدنيا أم في الآخرة وفيما يلي توضيح ذلك .

أولاً: الشفاعة في الدنيا :-

الشفاعة في الدنيا تعطي معنى الدعاء ، فأن دعاء المؤمن لأخيه المؤمن في حياته في حاجة من حوائج الدنيا أمر مقبول ويعد في مقام الشفاعة ، فطلب الشفاعة يرجع إلى طلب الدعاء وهو أمر مطلوب في الشرع من غير فرق بين طلبه من الشفيع في حال حياته أو مماته ، فهو لا يخرج عن حد الدعاء والرجاء [٥٤].

قال تعالى :{ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً } [٥٥]

قال الزمخشري (ت:٥٣٨) : ((الشفاعة الحسنة: هي التي روعي بها حق مسلم، ودفع بها عنه شر أو جلب إليه خير، وابتغى بها وجه الله ولم تؤخذ عليها رشوة، وكانت في أمر جائز لا في حدّ من حدود الله ولا في حق من الحقوق. و الشفاعة السيئة: ما كان بخلاف ذلك.)) [٥٦]

النصيب والكفل بمعنى واحد، ولما كانت الشفاعة نوع توسط لترميم نقيصة أو لحيازة مزية ونحو ذلك كانت لها نوع سببية لإصلاح شأن، فلها شيء من التبعة والمثوبة المتعلقتين بما لأجله الشفاعة، وهو مقصد الشفيع والمشفوع له، فالشفيع ذو نصيب من الخير أو الشر المرتب على الشفاعة، وهو قوله تعالى { من يشفع شفاعة } وفي ذكر هذه الحقيقة تذكرة للمؤمنين، وتنبيه لهم أن يتيقظوا عند الشفاعة لما يشفعون له، ويجتنبوها إن كان المشفوع لأجله مما فيه شر وفساد، كالشفاعة للمنافقين من المشركين أن لا يقاتلوا، فإن في ترك الفساد القليل على حاله، وإمهاله في أن ينمو ويعظم فساداً معقباً لا يقوم له شيء، ويهلك به الحرث والنسل، فالآية في معنى النهي عن الشفاعة السيئة وهي شفاعة أهل الظلم والطغيان والنفاق والشرك المفسدين في الأرض. [٥٧]

وقوله تعالى : { أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً} [٥٨] وقوله : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [٥٩]

الوسيلة: كل ما يتوسل به أي :يتقرّب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك، فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي. [٦٠]والمعنى : أولئك الذين يدعوهم المشركون من الملائكة والجن والانس يطلبون ما يتقربون به إلى ربهم يستعلمون أيهم أقرب: حتى يسلكوا

سبيله ويقتدوا بأعماله ليتقربوا إليه تعالى كتقربه ويرجون رحمته من كل ما يستمدون به في وجودهم ويخافون عذابه فيطيعونه ولا يعصونه ان عذاب ربك كان محذورا يجب التحرز منه. والتوسل إلى الله ببعض المقربين إليه – على ما في الآية الكريمة قريب منه قوله " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة" غير ما يرومه المشركون من الوثنيين فإنهم يتوسلون إلى الله ويتقربون بالملائكة الكرام والجن والأولياء من الانس فيتركون عبادته تعالى ولا يرجونه ولا يخافونه، وإنما يعبدون الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون سخطه ثم يتوسلون إلى هؤلاء الأرباب والآلهة بالأصنام والتماثيل فيتركونهم ويعبدون الأصنام ويتقربون إليهم بالقرابين والذبائح.[٦١]

قوله تعالى : {وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً } [٦٢] ، فهذه الآية صريحة في الرجوع إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) لأنهم وجه الله والقبلة إلى الله والواسطة بين الله وخلقه وأن الذي يتوجه إلى الله لابد أن يتوجه من خلالهم .

ثانياً : الشفاعة في الآخرة : ورد في القرآن الكريم أدلة كثيرة تُثبت الشفاعة في الآخرة ، فبعض الآيات تحصر الشفاعة بالله تعالى، كقوله سبحانه: {مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ } [٦٣] الولي هو الذي يملك تدبير أمر الشيء ومن المعلوم أن أمورنا والشؤون التي تقوم به حياتنا قائمة بالوجود محكومة مدبرة للنظام العام الحاكم في الأشياء عامة وما يخص بنا من نظام خاص ، والنظام أيا ما كان من لوازم خصوصيات خلق الأشياء والخلقة كيفما كانت مستندة إليه تعالى ، فهو تعالى ولينا القائم بأمرنا المدبر لشئوننا وأمورنا ، كما هو ولي كل شيء كذلك وحده لا شريك له. [٦٤]

وقوله : { قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً} [٦٥] أى هو مالكها، فلا يستطيع أحد شفاعة إلا بشرطين: أن يكون المشفوع له مرتضى، وأن يكون الشفيع مأذونا له. [٦٦]

وبعض الآيات تجعل الشفاعة متوقفة على إذن الله تعالى كقوله: { مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [٦٧] ((بيان لكبرياء شأنه وانه لا أحد يساويه أو يدانيه يستقل بأن يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلاً من أن يعيقه عناداً أو مناصبة يعلم ما بين أيديهم ما كان وما خلفهم وما لم يكن بعد كذا)) [٦٨] وقوله {يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً}[٦٩] لا يشفع أحد عنده من الخلق، إلا إذا أذن في الشفاعة ولا يأذن إلا لمن رضي قوله، أي: شفاعته، من الأنبياء والمرسلين، وعباده المقربين، فيمن ارتضى قوله وعمله، وهو المؤمن المخلص، فإذا اختل واحد من هذه الأمور، فلا سبيل لأحد إلى شفاعة من أحد [٧٠]، وقولهِ : قوله تعالى : {وَلا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ } [٧١] هو استفهام معناه الإنكار والنفي أي لا يشفع يوم القيامة

أحد لأحد إلا بأذنه وأمره ، وذلك أن المشركين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم فأخبر الله سبحانه أن أحداً ممن له الشفاعة لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له في ذلك ويأمر به [٧٢] . وهناك آيات تبين شروطاً خاصة للمشفوع له ، وهذه الشروط تتمثل أحياناً في رضا لله سبحانه مثل قولهِ : { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} [٧٣] واستناداً إلى هذه الآية، فأن شفاعة الشفعاء تشمل فقط أولئك الذين بلغوا مرتبة (الارتضاء) أي القبول لدى الله سبحانه وتعالى .

ومن خلال ما تقدّم نقول : إن الشفاعة ثابته لله تعالى أصالة ، وهو المالك لها ، وتكون لغيره تعالى بأذنه ورضاه ، وهي لا تكون في يوم القيامة إلا لمن أرتضاه الله تعالى وأذن له بالشفاعة .

المبحث الثالث

مقارنة مفهوم الشفاعة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم

بعد عرض مفهوم الشفاعة في الكتاب المقدس والاطلاع على حيثياتها ، وعرض مفهوم الشفاعة في القرآن الكريم والاطلاع على حيثياتها نرى الآتي :

من حيث تعريف المصطلح : نرى كلا الكتابين يذكران حالات من التوسط والدعاء من قبل أفراد لصالح آخرين ، ففي الكتاب المقدس تعني : صلوات المؤمنين بعضهم عن بعض ، فهم يعتقدون بأن الله إله الأحياء وليس إله الاموات فإن الجميع عنده احياء ، وبالتالي هي الوساطة التي تكون في الحياة الدنيا والآخرة ، وحقيقة الوساطة أن الله تعالى قد جعل بين البشر تفاوتاً في المقام والمنزلة ، فالناس طبقات أو درجات يختلف كل واحد عن الآخر في الكرامة والاعتبار إلا ان حكمة الله السابقة جعلت حالة بين هذه الطبقات وبعضها فالفقير يستمد حاجته من الغني وهذا يساعد ذلك مما يؤدي إلى التفاوت في الدرجة والمقام بين الناس [٧٤] ، أما في القرآن الكريم فهي عبارة عن ((طلبه من المشفوع إليه أمراً للمشفوع له ، فشفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) أو غيره عبارة عن دعائه الله تعالى لأجل الغير وطلبه منه غفران الذنب وقضاء الحوائج ، فالشفاعة نوع من الدعاء والرجاء)) [٧٥]

وفي كلا الجانبين هي الدعاء والتوسط للغير من قبل أفراد لصالح آخرين ، وإن كلا المفهومين ينطويان على ما جاء في رحمة الله وقدرته على الأستجابة للشفاعة .

أهمية الأبرار والصالحين : يُنظر إلى صلوات الأبرار والصالحين في كلا السياقين على أنها ذات قيمة وتأثير

فمثلاً ما ورد في شفاعة النبي إبراهيم (عليه السلام) من أجل سدوم وعمورة فإن الله كان يمكن أن يعاقب سدوم دون تدخل النبي إبراهيم (عليه السلام) وفي رؤيتهم إن الله أعرض عليه وأعطاه

الفرصة للتدخل والتشفع لهؤلاء الناس وبالتالي فأن الله قبل شفاعته . وهذا دليل على محبته للناس وطلبه الخير لهم .

وفي القرآن الكريم ورد {وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً } [٧٦]، فهذه الآية صريحة في الرجوع إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) لأنهم وجه الله والقبلة إلى الله والواسطة بين الله وخلقه وأن الذي يتوجه إلى الله لابد أن يتوجه من خلالهم .

الشروط الواجب تحققها في مفهوم الشفاعة : فيما يخص الكتاب المقدس فقد كان قبول الشفاعة عندهم مبني على شرطين هما : أن تكون من أجل أُناس مستحقين لها فالشفاعة تكون للأخيار والأبرار ولا شفاعة للأشرار ، وأن يكون الطلب من القلب ليستجيب لها فهذه الشفاعة تكون مصحوبة بفعل الخير ودموع وخشوع فيقولون : لا تستقيم صلاتنا إلا إذا كانت قلوبنا صافية نحو الذين نصلي من أجلهم .

وتكون غالباً مرتبطة بالإيمان بالمسيح ، والبر، والمحبة ، صلاة البار لها فعلها .

أما في القرآن الكريم فالشروط الأساسية هي إذن الله للشافع أن يشفع له ، لأن الأذن هو أرتفاع المانع من قبل الآذن ، فلا تنفع الشفاعة إلا أن يملكه الشافع بالأذن من الله، ورضاه عن الشافع والمشفوع لأن الله سبحانه وتعالى لم يأذن لكل أحد أن يكون شفيعاً عنده أنما أجاز ذلك لأفراد معينيين أشار إلى صفاتهم في القرآن الكريم بقولهِ : { {وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } [٧٧]،

_ الشفاعة في الدنيا : إن الشفاعة في الدنيا تعطي معنى الدعاء ، فأن دعاء المؤمن لأخيه المؤمن في حياته في حاجة من حوائج الدنيا أمر مقبول ويعد في مقام الشفاعة ومن أمثلة ذلك الشفاعة النيابية التي يقوم بها الروح القدس أو البارقليط فنراهم يقولون : (وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي .وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا.)[٧٨] والشفاعة التوسلية ، وهذه الشفاعة هي توسلات وتضرعات وصلوات المؤمنين بعضهم لأجل بعض من منطلق المحبة وعضوية جسد المسيح . وشفاعة السيدة مريم العذراء ، أما في القرآن الكريم فقد وردت آيات قرآنية كثيرة تدل على قبول الشفاعة في الدنيا منها قوله تعالى : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[٧٩]الوسيلة: كل ما يتوسل به أى يتقرّب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك، فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي. [٨٠]

الشفاعة في الآخرة : يؤمن المسيحيون بوجود شفاعة يوم القيامة ، وهذه الشفاعة هي الشفاعة الكفارية ، أو ما تسمى بشفاعة المسيح الخلاصية [٨١] وهي الشفاعة التي يقوم بها الأنسان يسوع المسيح وحده لأنه الشخص الوحيد الذي سفك دمه على الصليب ليكفر عن خطايانا. بمعنى أن دم يسوع المسيح هو واسطة شفاعة خلاصنا من الموت ومصالحة الله معنا [٨٢] مستدلين بذلك بنصوص منها : ((فمن ذا يدين ؟ إنه المسيح يسوع هو الذي مات بل بالأحرى قام ، وهو أيضاً عن يمين الله ؟ وهو يشفع فينا أيضاً)) [٨٣] وبالتالي فأن شفاعة المسيح هي العمل الثاني من أعمال كهانته وهي لازم ضروري من لوازم تضحيته التي تشكل عمل كهانته الأول وتسبق العمل الثالث أي خروجه من ملاذه السماوي ليبارك أولئك الذين أفتداهم من الله بدمه . أما في القرآن الكريم فهناك أدلة كثيرة تُثبت الشفاعة في الآخرة ، فبعض الآيات تحصر الشفاعة بالله تعالى، كقوله سبحانه: {مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ } [٨٤] الولي هو الذي يملك تدبير أمر الشيء ومن المعلوم أن أمورنا والشؤون التي تقوم به حياتنا قائمة بالوجود محكومة مدبرة للنظام العام الحاكم في الأشياء عامة وما يخص بنا من نظام خاص ، والنظام أيا ما كان من لوازم خصوصيات خلق الأشياء والخلقة كيفما كانت مستندة إليه تعالى ، فهو تعالى ولينا القائم بأمرنا المدبر لشئوننا وأمورنا ، كما هو ولي كل شيء كذلك وحده لا شريك له. [٨٥]وبعض الآيات تجعل الشفاعة متوقفة على إذن الله تعالى كقوله: { مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [٨٦] بيان لكبرياء شأنه وانه لا أحد يساويه أو يدانيه يستقل بأن يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا من أن يعيقه عنادا أو مناصبة يعلم ما بين أيديهم ما كان وما خلفهم وما لم يكن بعد كذا [٨٧] وقوله {يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً }[٨٨] لا يشفع أحد عنده من الخلق، إلا إذا أذن في الشفاعة ولا يأذن إلا لمن رضي قوله، أي: شفاعته، من الأنبياء والمرسلين، وعباده المقربين، فيمن ارتضى قوله وعمله، وهو المؤمن المخلص، فإذا اختل واحد من هذه الأمور، فلا سبيل لأحد إلى شفاعة من أحد[٨٩] .

ومن خلال ما تقدّم نقول : إن مفهوم الشفاعة يختلف بشكل ملحوظ بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم خاصة فيما يتعلق بدور يسوع المسيح وطبيعة عمله الكفاري والشروط اللاهوتية المحيطة بها، فالكتاب المقدس يركز على شفاعة المسيح كوسيلة المصالحة الأساسية ، بينما يؤكد القرآن الكريم على أن الشفاعة ثابته لله تعالى أصالة ، وهو المالك لها ، وتكون لغيره تعالى بإذنه ورضاه، وهي لا تكون في يوم القيامة إلا لمن أرتضاه الله تعالى وأذن له بالشفاعة .

النتائج

وفي نهاية البحث توصل الباحث إلى أهم النتائج الآتية :

١ ـ مفهوم الشفاعة حاضر في كل من الكتاب المقدس والقرآن الكريم، لكنه يتشكل ضمن الإطار اللاهوتي المميز لكل منهما .

٢ – إن الشفاعة تعني ما دلت عليه مادة الشفع والأزواج والأنضمام إلى الغير في طلب أمر ما، سواء رفع الدرجات أو قضاء الحوائج أو الدعاء .

٣. التركيز على رحمة الله وعدله: الشفاعة هي مظهر من مظاهر رحمة الله وفضله وعدله، وليست وسيلة للتهرب من حسابه.

٤. إن طبيعة الشفاعة تختلف بين كونها متجذرة في عمل كفاري للمصالحة في الكتاب المقدس ، وبين كونها فضلًا ورحمة بإذن الله في القرآن الكريم .

٥. شروط الشفاعة تختلف في التركيز على الإيمان بالمسيح في المسيحية، وعلى التوحيد وعدم الشرك في الإسلام.

٦. يعتبر الكتاب المقدس يسوع المسيح الوسيط الوحيد والأساسي بين الله والإنسان ، فيُنظر إلى موته وقيامته على أنهما عمل كفاري صالح به الله البشرية، وشفاعته تستند إلى هذا العمل ، أما في القرآن الكريم فالشفاعة ملك لله وحده، ولا تحدث في الآخرة إلا بإذنه ورضاه ، الشفاعة لا تنال إلا من ارتضاه الله من عباده.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

* الكتاب المقدس.

١. باقي : جورج ، القديس كيرلس عمود الدين ، مراجعة نيافة الانبا باخوميوس ،(د.ن) ، الطبعة الثانية ، (د.م) ، ١٩٩٤م .

٢. بباوي: جورج حبيب ،الكنيسة وشفاعة القديسين،(د.ن) (د.ط) ،(د.م) (د.ت)

٣. تاضـــــروس : عبد مريم ، ، براهين الكتاب المقدس على خدمة التعاليم الارثوذكســـــة ، اهتم بطبعه مع الأضافات : موريس تاضروس ، الطبعة الرابعة ، مصر. القاهرة ، (د.ت)

٤. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ،التعريب والجمع : شركة ماستر ميديا ، (د.ن) ، (د.ط) ، مصر . القاهرة ، ٢٠٠٢م .

٥. الجرجاني (٨١٦هـ): أبو الحسن علي بن محمد علي الحسيني ، التعريفات ، وضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية للنشر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ـ لبنان ،٢٠٠٩م .

٦. الحيدري، كمال، الشفاعة ، مؤسسة الهدى للطباعة ،(د.ط) ، بيروت . لبنان،١٤٣٤. ٢٠١٤م

٧. دودماديوس ونيافة الانبا موسى : مبادئ العقائد المسيحة فعاليتها وأصالتها ، (د.ن) ، (د.ط) ، (د.م) ، (د.ت)

٨. الراغب الأصـــفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، الأميرة للطباعة والنشـــر ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان : ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .

٩. الزمخشري : أبو القاسم محمود بن أحمد جار الله (٥٤٨هـــ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في فن التأويل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ .

١٠. السبحاني ،جعفر ، في ظلال التوحيد، (د.ط) ، ايران . قم ، ١٤٢٦هـ .

١١. الشيرازي : ناصر مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، دار الأميرة للنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت . لبنان ، ١٤٣٠هـ .٢٠٠٩م.

١٢. صموئيل عازر ، شفاعة الرجاء ، ،(د.ط) (د.ت) (د.م)

١٣. الطباطبائي : محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى ، بيروت . لبنان ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .

١٤. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـــ)، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تقديم السيد محسن الأمين العاملي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة الأولى ، بيروت . لبنان ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .

١٥. العاملي ، محسن الأمين، كشف الأرتياب ، تحقيق : حسن الأمين ، مطبعة ابن زيدون ، ٢٠١٨م .

١٦. عبد الباري : يوم القيامة بين الاسلام والمسيحية واليهودية ، دار الآفاق العربية ، (د.ط) (د.م) ،(د.ت).

١٧. فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون، نشر : دار الفكر : ١٩٧٩م .

١٨. الفيض الكاشاني(ت ١٠٩١ هـــ): المولى محسن ، التفسير الصافي ، تحقيق: حسين الأعلمي، مكتبة الصدر للنشر، الطبعة الثانية ، ايران . قم ،١٤١٦هـ .
١٩. القرطبي (٦٧١هـ) : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شـــمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني ، ابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، مصر . القاهرة ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .
٢٠. كاشف الغطاء : جعفر ، منهج الرشاد لمن آراد السداد ، تحقيق : جودت القزويني ، دار الكتب العلمية للنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت . لبنان ، ٢٠١١م .
٢١. مرقس عزيز خليل ، شفاعة العذراء و الملائكة والقديسيين ، ٨ ، صموئيل عازر ، شفاعة الرجاء .
٢٢. مرقس عزيز خليل ، شفاعة العذراء و الملائكة والقديسيين ،(د.ط) (د.ت) (د.م)
٢٣. منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي ، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، ايران . قم ، ١٤٠٥ هـ .
٢٤. مهدي الرجائي ، رسائل الشريف المرتضى ، تقديم : السيد احمد الحسيني ، نشر : دار القرآن الكريم ، ايران – قم المقدسة ، الطبعة الثانية : ١٤٠٥هـ .
٢٥. نجيب جرجس ، تفسير الكتاب المقدس ، ،(د.ن) ، الطبعة الثانية ، (د.م) ، ١٩٩٤م .
مواقع الانترنت:
٢٦.البابا فرنسيس : عقيدة الشفاعة ، مقال ، http://popefrancis-ar.org
٢٧.مركز دراسات الكتاب المقدس . www.injeel.com

Sources and References:
* The Holy Quran.
* The Holy Bible.
1. Baqi: George, Saint Cyril, the Pillar of Faith, revised by His Grace Bishop Pachomius, (n.d.), second edition, (n.d.), 1994.
2. Bebawi: George Habib, The Church and the Intercession of the Saints, (n.d.), (n.d.), (n.d.), (n.d.)
3. Tadros: Abdul Maryam, Biblical Proofs in Serving Orthodox Teachings, edited and published with additions by Maurice Tadros, fourth edition, Cairo, Egypt, (n.d.)
4. The Applied Commentary on the Holy Bible, Arabicization and Compilation: Master Media Company, (n.d.), (n.d.), Cairo, Egypt, 2002.

5. Al-Jurjani (816 AH): Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad Ali al-Husayni, al-Ta'rifat, annotated by Muhammad Basil Ayun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah for Publishing, third edition, Beirut, Lebanon, 2009 AD.
6. Al-Haidari, Kamal, al-Shafa'ah, al-Huda Foundation for Printing, (n.d.), Beirut, Lebanon, 1434-2014 AD.
7. Dodmadius and His Grace Bishop Moussa: The Principles of Christian Doctrines: Their Effectiveness and Authenticity, (n.d.), (n.d.), (n.m.), (n.d.)
8. Al-Raghib al-Isfahani, Mufradat al-Faz al-Quran, al-Amirah for Printing and Publishing, first edition, Beirut, Lebanon: 1431 AH - 2010 AD.
9. Al-Zamakhshari: Abu al-Qasim Mahmud ibn Ahmad Jar Allah (d. 548 AH), Al-Kashaf 'an Aghā'iq Ghāmid al-Tanzil wa-Uyūn al-Aqāwil fi Fann al-Ta'wil, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, third edition, 1407 AH.
10. Al-Subhani, Ja'far, Fi Zilal al-Tawhid, (n.d.), Iran - Qom, 1426 AH.
11. Al-Shirazi: Nasir Makarem, Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Revealed, Dar al-Amirah for Publishing, second edition, Beirut, Lebanon, 1430 AH - 2009 AD.
12. Samuel Azar, Shafa'at al-Raja, (n.d.) (n.d.) (n.m.)
13. Al-Tabataba'i: Muhammad Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Al-A'lami Foundation for Publications, first edition, Beirut, Lebanon, 1417 AH - 1997 AD.
14. Al-Tabarsi: Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH), Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, presented by Sayyid Muhsin al-Amin al-'Amili, Al-A'lami Foundation for Publications, first edition, Beirut, Lebanon, 1415 AH, 1995 AD.
15. Al-'Amili, Muhsin al-Amin, Kashf al-Irtiyab, edited by Hasan al-Amin, Ibn Zaydoun Press, 2018 AD.
16. 'Abd al-Bari: The Day of Resurrection between Islam, Christianity, and Judaism, Dar al-Afaq al-'Arabiyya, (n.d.), (n.m.), (n.d.).
17. Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakariya, Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Harun, published by Dar al-Fikr: 1979 AD.
18. Al-Faydh Al-Kashani (d. 1091 AH): Mawla Mohsen, Al-Tafsir Al-Safi, edited by Hussein Al-A'lami, Al-Sadr Library for Publishing, second edition, Iran - Qom, 1416 AH.
19. Al-Qurtubi (671 AH): Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din, Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an, edited by Ahmad Al-Bardouni, Ibrahim Atfeesh, Dar Al-Kutub Al-Masryia, second edition, Egypt - Cairo, 1384 AH - 1964 AD.

20. Kashf Al-Ghata': Ja'far, Manhaj Al-Rashad liman Arad Al-Sadd, edited by Jawdat Al-Qazwini, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah for Publishing, second edition, Beirut - Lebanon, 2011 AD.
21. Marcus Aziz Khalil, The Intercession of the Virgin, the Angels, and the Saints, 8; Samuel Azar, The Intercession of Hope.
22. Markos Aziz Khalil, The Intercession of the Virgin, the Angels, and the Saints, (n.d.) (n.d.) (n.m.)
23. Perspective: Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ifriqi, Lisan al-Arab, Adab al-Hawza Publishing House, Qom, Iran, 1405 AH.
24. Mahdi al-Raja'i, The Letters of al-Sharif al-Murtada, Introduction: Sayyid Ahmad al-Husayni, Published by Dar al-Qur'an al-Karim, Qom, Iran, Second Edition: 1405 AH.
25. Najib Girgis, Interpretation of the Holy Bible, (n.d.), Second Edition, (n.m.), 1994 AD.
Website:
26. Pope Francis: The Doctrine of Intercession, Article, http://popefrancis-ar.org
27. Center for Biblical Studies. www.injeel.com

الهوامش

[١]() [الفجر: ٣]
[٢]() ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : ٣/٢٠١ .
[٣]() مفردات ألفاظ القرآن ، ٤٥٨
[٤]() ابن منظور ، لسان العرب : ٨ / ١٨٣ .
[٥]() مهدي الرجائي ، رسائل المرتضى : ٢/ ٢٧٣ .
[٦]() الجرجاني ، التعريفات : ١٠٩ .
[٧]() محسن الأمين العاملي ، كشف الأرتياب ، ١٩٦ .
[٨]() مركز دراسات الكتاب المقدس . www.injeel.com
[٩]() مرقس عزيز خليل ، شفاعة العذراء و الملائكة والقديسيين، ٨ ، ينظر:صموئيل عازر، شفاعة الرجاء ، ١١
[١٠]() [يعقوب : ٢/ ٣١]
[١١] [التكوين : ١٨ / ٢٣. ٣٣]
[١٢] – ينظر : التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص٤٥.
[١٣] – ينظر : نجيب جرجس ، تفسير الكتاب المقدس ، ص١٧٥ .
[١٤] . [أيوب : ٤٢ / ٧ . ٩]

[١٥]() التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص١١٢٧ .

[١٦] [أشعياء : ٥٣ / ١٢]

[١٧] – ينظر : تفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ٢٥٩٨

[١٨] – [أشعياء : ٥٩/ ١٦]

[١٩] – ينظر : نفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ٢٤٠٥

[٢٠]() [رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٥/٢]

[٢١]() [يوحنا : ١٤ / ٦]

[٢٢]() https://arabic.enduringword.com/1timothy-02-ar

[٢٣]() [رسالة يوحنا الأولى ٢/ ١،٢]

[٢٤]() [رسالة إلى مؤمني روما ، ٢٥/٤]

[٢٥]() التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ٢٣٨٧ .

[٢٦]() [رسالة إلى مؤمني روما ٦/ ١٠]

[٢٧] – [الأمثال : ٢١ ، ١٣]

[٢٨] – [رومية : ٢٦/٨]

[٢٩] – البابا فرنسيس : عقيدة الشفاعة ، مقال ، http://popefrancis-ar.org

[٣٠] – تاضروس ، براهين الكتاب المقدس على خدمة التعاليم الارثوذكسية ،٩٥ ، بباوي: جورج حبيب ،الكنيسة وشفاعة القديسين : ٣.

[٣١] – دودماديوس وآخرون ، مبادئ العقائد المسيحية فعاليتها وأصالتها ، ٢٥٣ـ ٢٥٤

[٣٢] – [لوقا : ٣٨/٢٠]

[٣٣] –ينظر : دودماديوس وآخرون ،مبادئ العقائد المسيحية فعاليتها وأصالتها ، ٢٦٣

[٣٤] – [العبرانيين : ١٤/١]

[٣٥] – [العبرانيين : ٧/١]

[٣٦] – باقي : جورج ، القديس كيرلس عمود الدين ، ١٦٨

[٣٧] – عبد الباري : يوم القيامة في الاسلام والمسيحية واليهودية ، ٩٢ .

[٣٨] – تاضروس وآخرون ، براهين الكتاب المقدس على خدمة التعاليم الارثوذكسية ، ٩٤

[٣٩] – دودماديوس وآخرون ، مبادئ العقائد المسيحية فعاليتها وأصالتها : ٢٥٢.

[٤٠]() [رسالة بولس إلى مؤمني روما ٨/ ٣٤]

[٤١]() https://www.biblehub.com/

[٤٢]() [لوقا : ٢٣ / ٣٤]

[٤٣]() [رسالته لأهل روما ٨/ ٣٣]

[٤٤]() [رسالته لأهل روما ٨/ ٣٤]

[٤٥] . [الزخرف :٨٦]

[٤٦] . ينظر: الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،١٦/٧٠ ، الحيدري ، الشفاعة ، ٨٨

[٤٧] . [البقرة: ٢٥٥]

[٤٨]. [يونس :١٨]

[٤٩] . ينظر: الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ٢٢/ ٣٧٦

[٥٠]. ينظر: الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ٢٢/ ٣٧٧، ٤/ ١٩

[٥١] . الحيدري : الشفاعة ،٢٣٥

[٥٢] . [النجم :٢٦]

[٥٣]. ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، ١٩/ ٤٠،الشيرازي ،الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٥٦/١٧.

[٥٤] . ينظر : السبحاني ، في ظلال التوحيد : ٥٢٦ ، كاشف الغطاء ، منهج الرشاد لمن آراد السداد :٥٦١ .

[٥٥]() [النساء : ٨٥]

[٥٦]() الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١/ ٥٣٤ .

[٥٧]() ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣/ ١٤٦ ، الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن : ٤ / ٢٥٠ ، الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٣ / ٣٥٩

[٥٨]() [الإسراء : ٥٧]

[٥٩]() [المائدة : ٣٥]

[٦٠]() الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١/ ٦٢٨

[٦١]() الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن : ٣/ ١٣٠ ، ١٣١ .

[٦٢]() [النساء : ٦٤]

[٦٣]() [السجدة : ٤٠]

[٦٤]() الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن : ١٦ / ١٢٨ .

[٦٥]() [الزمر : ٤٤]

[٦٦]() ينظر : الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٤/ ١٣١ .

[٦٧]() [البقرة :]

[٦٨]() الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي : ج١/ ص ٢٨٢ .

[٦٩]() [طه : ١٠٩]

[٧٠]() ينظر :السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، : ٥١١ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ١١/ ٢٤٦ .

[٧١]() [سبأ : ٢٣]

[٧٢]() ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ج١ / ٣٢٠ .

[٧٣]() [الأنبياء : ٢٨]

[٧٤]() ينظر : مرقس ، شفاعة العذراء و الملائكة والقديسيين : ٨ ، عازر ، شفاعة الرجاء : ١١

[٧٥]() العاملي ، كشف الأرتياب : ١٩٦ .

[٧٦]() [النساء : ٦٤]

[٧٧]() [الزخرف :٨٦]

[٧٨] – [رومية : ٨/٢٦]

[٧٩]() [المائدة : ٣٥]

[٨٠]() الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١/ ٦٢٨

[٨١] – تاضروس وآخرون ، براهين الكتاب المقدس على خدمة التعاليم الارثوذكسية . ٩٤

[٨٢] – دودماديوس وآخرون ، مبادئ العقائد المسيحية فعاليتها وأصالتها :٢٥٢.

[٨٣]() [رسالة بولس إلى مؤمني روما الأصحاح الثامن / آيه ٣٤]

[٨٤]() [السجدة : ٤٠]

[٨٥]() الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن : ١٦ / ١٢٨

[٨٦]() [البقرة :]

[٨٧]() الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي : ج١/ ص ٢٨٢ .

[٨٨]() [طه : ١٠٩]

[٨٩]() ينظر :السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٥١١ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ١١/ ٢٤٦ .